تحليل الآيات من سورة البقرة

- **{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (البقرة: 260) -**
- **{مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} (البقرة: 261) -**
- **{الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} (البقرة: 262) -**
- **{قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ} (البقرة: 263) –**

❗ سبب نزول سورة البقرة:

ليس للسورة سبب نزول واحد، لأنها :نزلت منجّمة خلال سنوات في المدينة .عالجت قضايا متعددة :أسئلة اليهود .أحوال المنافقين .تشريعات للمجتمع المسلم الناشئ .يمكن القول إجمالًا نزلت سورة البقرة لتكون دستورًا نفسيًا وتشريعيًا لبناء الأمة بعد الهجرة.

الموضوع العام لسورة البقرة:

المحور المركزي بناء الإنسان المسلم عقديًا ونفسيًا وتشريعيًا داخل المجتمع .الموضوعات الكبرى في السورة .1ترسيخ العقيدة الإيمان بالغيب، البعث، الوحي .2 .بناء النفس المؤمنة الصبر، اليقين، الطاعة .3 .تنظيم المجتمع الصلاة، الزكاة، الإنفاق، الأسرة .4 .كشف النماذج النفسية المؤمن، المنافق، بني إسرائيل .5 .الاختبار والابتلاء في المال، النفس، الطاعة

تدور الآيات حول ثلاث قضايا كبرى مترابطة:

1 .اليقين بعد الإيمان (آية 260).

2 .الإنفاق في سبيل الله وآثاره النفسية والاجتماعية (آيات 261–262).

3. الأخلاق القيمية المصاحبة للإنفاق (آية 263).

الدلالات التربوية والفكرية:

1 .الإيمان درجات: علم – عين – حق اليقين. سُئل إبراهيم لا شكًّا، بل طلب انتقال من علم اليقين إلى عين اليقين.

2 .الإنفاق عبادة قلب قبل أن يكون مالًا.

3 .الأخلاق شرط قبول العمل.

4. كرامة الإنسان مقدَّمة على العطاء المادي.

هذه الآيات ترسم منهجًا متكاملًا :يبدأ بيقين القلب، يثمر عملًا صالحًا، ويتوج بأخلاق راقية تحفظ كرامة الإنسان .فالآيات تنتقل من قضية عقدية قلبية (طمأنينة إبراهيم) إلى قضية سلوكية اجتماعية (الإنفاق وآدابه)، في انسجام دقيق بين الإيمان والعمل.

الإطار العام:

- سورة البقرة سورة مدنيّة → تعالج الإنسان داخل المجتمع.
- موضوعها العام → بناء الإنسان عقديًا وسلوكيًا ونفسيًا.
- سبب نزولها → الاستجابة لحاجات نفسية واجتماعية حقيقية بعد الهجرة.
- وهذا ينسجم تمامًا مع فلسفة ماسلو التي ترى أن:

الإنسان لا يرتقي نفسيًا إلا بعد إشباع حاجاته الأساسية تدريجيًا.

1 الحاجات الفسيولوجية (Physiological Needs)

📌ماسلو: الطعام، الأمان الجسدي، البقاء .

📌في سورة البقرة :تشريع الإنفاق والصدقة .النهي عن إلحاق الأذى بالمحتاج < :﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ﴾

📌التحليل النفسي :القرآن لا يكتفي بتأمين الحاجة المادية، بل يحمي الصحة النفسية للمحتاج أثناء تلبيتها .

إرشاديًا :

لا تعالج الفقر بإهانة، لأن الإهانة تهدم البناء النفسي .

2- حاجات الأمان (Safety Needs)

ماسلو: الطمأنينة، الاستقرار، الأمان النفسي .

في سورة البقرة (آية 260) < :﴿وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾

التحليل النفسي :حتى الأنبياء يحتاجون إلى الطمأنينة .الإيمان لا يلغي القلق الوجودي بل يحتويه .

إرشاديًا< :

السؤال المشروع علامة صحة نفسية، لا ضعف إيمان --- .

3 - حاجات الانتماء والحب (Love & Belonging)

ماسلو: القبول، العلاقات الدافئة، الانتماء .

في سورة البقرة :بناء مجتمع متراحم .ربط الإنفاق بعدم المنّ والأذى < :﴿ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى﴾

التحليل النفسي :المنّ يدمّر العلاقة .العطاء بلا إذلال يبني روابط آمنة .

إرشاديًا

العلاقات الصحية تقوم على التكافؤ لا التفوّق

4- حاجات التقدير (Esteem Needs)

ماسلو: احترام الذات، الكرامة، القيمة .

في سورة البقرة (آية 263) < :﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ﴾

التحليل النفسي :الكلمة الطيبة تعيد بناء صورة الذات .الصدقة المؤذية تهدم الكرامة .

إرشاديًا:

جبر الخاطر يعالج جروحًا لا يعالجها المال.

5 - تحقيق الذات (Self-Actualization)

📌ماسلو: المعنى، العطاء الواعي، النمو الروحي .

📌في سورة البقرة :الإنفاق بإخلاص < :﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ﴾ الانتقال من العطاء بدافع الواجب إلى العطاء بدافع المعنى .

📌التحليل النفسي :المتصدّق الناضج :يعطي لأنه مكتمل داخليًا، لا لأنه يحتاج إثباتًا خارجيًا .

🔷إرشاديًا:

أعلى درجات الصحة النفسية هي العطاء بلا انتظار مقابل

ثالثًا: الخلاصة كنموذج إرشادي تطبيقي

🔹النموذج القرآني :

إشباع الحاجة دون كسر النفس2 .

.تثبيت الأمان الداخلي.

.بناء علاقة بلا استعلاء4 .

.حفظ الكرامة والتقدير5 .

.الارتقاء بالمعنى واليقين .

🔷الفرق بين ماسلو والقرآن :ماسلو يتوقف عند تحقيق الذات .القرآن يضيف < :تحقيق العبودية والطمأنينة بالله وهو أعلى درجات التوازن النفسي.